موقف مشيخات الساحل العماني من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي 1968-1970

The position of the sheikhdoms of the Omani coast on the decision of the British withdrawal from the Persian Gulf 1968-1970

أ.د شاكر حسين دمدوم

م.م حسين فالح جياد

Prof. Dr.: Shaker Hussein Damdom

Assistant teacher: Hussein Faleh Jiyad

Email: hsynfalh901@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة لمتابعة وتحليل المواقف السياسية لحكام مشيخات الساحل العماني من قرار الحكومة البريطانية بالانسحاب من منطقة الخليج العربي، حيث شهدت السنوات الأخيرة من الستينيات تحولاً هاماً في السياسة البريطانية، ممثلة في إعلان حكومة حزب العمال البريطانية قرارها بسحب قواتها العسكرية من منطقة الخليج العربي. بحلول عام 1971، كانت الأسباب تُعزى إلى عوامل اقتصادية بحتة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن قضية الانسحاب البريطاني من الخليج العربي استحوذت على اهتمام العديد من الأوساط الخليجية والعربية، بما في ذلك مشيخات الساحل العماني، لأنها معنية بشكل مباشر بقرار الانسحاب البريطاني. لتحقيق هدف الدراسة استخدام الباحثان منهج الترتيب التأريخي للأحداث وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها بيان حقيقة موقف مشيخات الساحل العماني من قرار الانسحاب البريطاني ومدى تأثير ذلك القرار على الوضع الداخلي والخارجي لتلك المشيخات.

الكلمات المفتاحية: الانسحاب البريطاني من الخليج، مشيخات الساحل العماني، سياسة ملئ الفراغ.

Abstract

The study aimed to follow up and analyze the political positions of the rulers of the Omani coast sheikhdoms from the British government's decision to withdraw from the Arabian Gulf region, as the last years of the sixties witnessed an important shift in British policy, represented by the British Labor Party government's announcement of its decision to withdraw its military forces from the Persian Gulf region. By 1971, the reasons were attributed to purely economic factors. It should be noted here that the issue of the British withdrawal from the Arabian Gulf has captured the attention of many Gulf and Arab circles, including the sheikhdoms of the Omani coast, because they are directly concerned with the British withdrawal decision.The researchers used the chronological order of events, and the study reached a set of results, the most important of which are. The researchers used the

chronological order of events, and the study reached a set of results, the most important of which are.Explanation of the reality of the position of the sheikhdoms of the Omani coast regarding the British withdrawal decision and the extent of the impact of that decision on the internal and external situation of those sheikhdoms.

Keywords: British withdrawal decision, sheikhdoms of the Omani coast, policy of filling the void**.**

المقدمة:

جذبت منطقة الخليج العربي اهتمام المؤرخين والباحثين والمحللين السياسيين والاقتصاديين والعسكريين، لما تتمتع به من أهمية كبيرة في الميزان السياسي الدولي. فالخليج العربي بموقعه الستراتيجي الذي يتوسط العالم القديم وتحكمه بطرق الموصلات التي تربط الشرق بالغرب، كان محور صراع القوى الكبرى من اجل السيطرة على أقطاره والتحكم بطرق مواصلاته واستغلال موارده الطبيعية، وازدادت هذه الأهمية بشكل كبير بعد اكتشاف النفط في معظم أقطاره، شهدت المنطقة منذ مطلع القرن العشرين، تحولات كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي تمثل في تغلغل النفوذ البريطاني بشكل كبير في المنطقة وأصبح يتحكم بمصيرها.

كانت نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م والسنوات التي أعقبتها، بداية مرحلة جديدة من تاريخ المنطقة، إذ ازدادت أهميتها عالميا، ولاسيما بالنسبة إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لأهميتها الجيوستراتيجية والاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة، فأصبحت هدفاً حيوياً للدول الكبرى.

شهدت السنوات الأخيرة من تاريخ المنطقة تحولاً هاماً في السياسة البريطانية، تمثل في إعلان حكومة العمال البريطانية عن قرارها سحب قواتها العسكرية من منطقة الخليج العربي بحلول عام 1971، وأرجعت أسبابه إلى عوامل اقتصادية بحتة. وهنا لابد من الإشارة إلى القول بان مسألة الانسحاب البريطاني من الخليج العربي قد استأثر باهتمام العديد من الأوساط العربية وغير العربية وعلى مختلف الأصعدة.

واهتم هذا البحث بدراسة مرحلة من أهم المراحل التي مرت بها منطقة الخليج العربي، إذ يعد عام 1971 نقطة تحول مهمة في تاريخ الخليج العربي المعاصر، ففيه انتهى ذلك العهد الطويل من السيطرة البريطانية في المجالين العسكري والسياسي، إذ أدت بريطانيا دوراً خطيراً في مسار تاريخ الخليج العربي، وكانت الطرف المحرك لأحداثه إلى الدرجة التي جعلت أمراء المنطقة وشيوخها إلى أدوات لترسيخ نفوذها. كما تناول البحث مواقف حكام اهم مناطق الخليج العربي وهي منطقة الساحل العماني كونها المعنية بقرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي.

أولاً: الاوضاع السياسية في مشيخات الساحل العماني قبيل قرار الانسحاب 1968

أحدث قرار بريطانيا بالإنسحاب من الخليج العربي عام 1968 نوعاً من عدم الإستقرار في مشيخات الساحل العماني، فلاريب أنها فاجئها نبأ القرار البريطاني وإستقبلتهُ بالدهشة لعدم تصورها أن تقوم الحكومة البريطانية بتغيير سياستها في الخليج العربي بهذه السرعة الكبيرة[1].

لذا فإنّها كانت معنية أكثر من أي طرف آخر بقرار الإنسحاب الذي كان يعني أنّ معاهدات الحماية والتزامات بريطانيا العسكرية تجاه المشيخات والدفاع عنها قد إقتربت من نهايتها[2]، فكان لابدّ من إيجاد بديل يقوم بحفظ الأمن والإستقرار في المنطقة ويقف بوجه الإطماع الأقليمية في أراضي مشيخات الساحل العماني[3]، إذ شكّل قرار الإنسحاب البريطاني مأزقاً حقيقياً لشيوخ الساحل العماني ؛ وذلك لأنّ القرار كان يعني بالنسبة لهؤلاء خسارتهم للحماية البريطانية التي كانت تعزّز مواقفهم

(1) غانم محمد صالح, المصدر السابق, ص35 ؛ نادية فاضل عباس فضلي, النظام السياسي لدولة الامارات العربية المتحدة, مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, العدد (59), 2014, ص60.

2 F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31, 1968,P.30-31 ؛ F.C.O., 8/1622, Legal status of British treaties and forces in the Gulf 1968-1971,P.29 ؛ Peck Malcorado,The United Arab Emirates, Aventure In Unity,Westview-Croom Helcolorado,1987,P. 49.

(3) هيرمان فردريك إيلتس, الإعتبارات الأمنية في الخليج العربي, ترجمة: هاشم كاطع لازم، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة (71), 1983, ص42-44.

داخلياً في مواجهة الإضطرابات المحلية ومشاكلهم مع الامارات المجاورة وخارجياً في وجه التدخل الايراني الذي لايزال حين ذاك ماثلاً بإنتظار الفرصة المناسبة للتحرك نحو تحقيق أطماع إستعمارية في منطقة الخليج العربي(1), لاسيما بعد التصريحات التي أدلى بها شاه إيران محمد رضا عام 1968 التي حذّر فيها من تقاعس بريطانيا تجاه نواياه في الخليج العربي، إذ صرّح قائلاً **" إذا لم يحترم أصدقاؤنا حقوق إيران المشروعة في الخليج العربي, فعليهم أن يتوقعوا قيام إيران بإتخاذ مواقف مضادة تجاههم"**(2).

أربكت هذه التصريحات الوضع الداخلي لمشيخات الساحل العماني، ما جعلها تقدم طلباً رسمياً الى الحكومة البريطانية للتراجع عن قرارها بالانسحاب من الخليج العربي(3)، وبناءً على ذلك فإنّ حالة التوتر والإضطراب الاقليمي التي تعيشها منطقة الخليج العربي في تلك المرحلة تعود بدرجة كبيرة الى جملة ممارسات إيرانية تجاه مجمل قضايا المنطقة(4). ويبدو أنّ عدم قدرة القيادة الإيرانية على الفهم السليم للتعامل الاقليمي الصائب من خلال تأكيدها على أنّ الأطماع في مشيخات الخليج العربي لاتزال قائمة في ذهن القيادة الإيرانية هو الذي أدى دوراً كبيراً في التوجه الامريكي نحو القيام بشخصية المدافع عن مشيخات الخليج العربي, إلاّ أنّ هنالك متغيرات طرأت على الموقف الايراني, إذ أعلن الشاه في مؤتمر صحفي عقد في نيودلهي في 4 كانون الثاني عام 1969 بأنّه يقبل حق تقرير المصير في البحرين, لكّنه لم يتنازل عن الحقوق النظرية لبلاده في جزر مشيخات الساحل العماني, إذ صرّح قائلاً **"رغم أنّ البحرين كانت تابعة لإيران فأني لاأريد أنْ أُقيم حكمي على غير رغبة السكان, وإلاّ صار إحتلالاً بالقوة"**(5). ويبدو أنّ الإجتماع الذي عقد بين الشاه والملك فيصل في

(1) محمد غانم الرميحي, قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1970, الكويت, 1976, ص 363.

(2) منى سحيم حمد آل ثاني, المصدر السابق, ص238.

(3) مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون, تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر, جامعة البصرة, البصرة, 1984, ص234.

(4)F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31, 1968,P.128 ؛

عامر محسن سلمان وجاسم محمد حسين التميمي, المصدر السابق, ص 265.

(5) نقلاً عن: زهير قاسم محمد السامرائي، مصدر سابق, ص84.

السعودية في تشرين الاول 1968 بدأت نتائجه تظهر بوضوح، إذ إقتنع الشاه بأنّ إستمرار مطالبه بالبحرين قد يؤدي الى بروز عناصر وطنية تقدمية ستشكّل عائقاً كبيراً أمام التفاهم السعودي الإيراني في ملئ الفراغ السياسي بعد الانسحاب البريطاني.

ثانياً: موقف مشيخات الساحل العماني من قرار الانسحاب 1968-1970

برغم التنازلات الايرانية إلاّ أنّ مشيخات الساحل العماني بقيت تحمل العديد من المخاوف حتى أنّ بعضها أعلنت إستعدادها عام 1968 لتغطية النفقات التي يتطلبها الوجود البريطاني من أجل إستمرار البقاء في منطقة الخليج[1]، فقد عرض الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبوظبي إستعداده لتوفير المبالغ اللازمة من المردودات النفطية لمشيخته بالتعاون مع المشيخات الأخرى, كذلك قدّم الشيخ راشد بن سعيد شيخ دبي العرض نفسه بعد إسبوعين وأكّد أنّ المشيخات الخليجية الأربع وهي (أبوظبي, دبي, قطر, البحرين) مستفيدة بشكل أساس من الوجود العسكري البريطاني للمحافظة على أمن وإستقرار أنظمتهم, وأنّها مستعدة لتوفير المبالغ اللازمة لبقاء القوات البريطانية في المنطقة[2].

أما حاكم عجمان الشيخ راشد بن حميد النعيم، فقد أرسل رسالة في شباط عام 1968 الى المقيم السياسي البريطاني في البحرين السير ستيوارت كروفورد (S.Crawford) جاء فيها **" إننا نشكر حكومة صاحب الجلالة لإهتمامها بشؤون المنطقة سواء قبل الإنسحاب أو بعده وندعوكم الى عقد إتفاقيات جديدة مع مشيخات الساحل المتصالح تتضمن إستمرار الصداقة بعد الانسحاب كأساس للعلاقة الطويلة, كما أننا نحبذ أنْ تجري مشاورات بين حكّام المشيخات وبين حكومة صاحب الجلالة قبل سحب القوات البريطانية"**[3].

كما بعث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رسالة الى المقيم السياسي البريطاني في البحرين كروفرد جاء فيها **"يسرنا أنْ نلاحظ أنّ قرار حكومة صاحب الجلالة البريطانية بالإنسحاب من الخليج العربي في نهاية عام 1971 ينهي مرحلة من مراحل علاقة الحكومة البريطانية بدول الخليج العربي, ولكّنه لايُنهي بحال من الأحوال علاقات الصداقة التي تربط بين بلدينا ويسرنا أنْ نلاحظ ما**

(1) عامر محمد سلمان وجاسم محمد حسين التميمي, المصدر السابق, ص266.

(2) برزان ابراهيم التكريتي, الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي وتأثيره على اقطار الخليج العربي والمحيط الهندي, بغداد, 1982, ص49-50.

3 F. C. O., 8 /102,British Withdrawal and Treaty Making,Corres Pondence and Notes Rerela.

ذكرتموه من ضرورة إنهاء إلتزامات بريطانيا حيال حماية دول الخليج العربي بإتمام إنسحاب القوات البريطانية ومن إستعداد حكومة صاحب الجلالة لأن تعيد النظر في شروط تلك الالتزامات إذا رغب حكام دول الخليج في ذلك"[1]. ومن الواضح من خلال تلك المراسلات أنّ حكام مشيخات الساحل العماني كانوا غير متفقين مع الجانب البريطاني والولايات المتحدة الامريكية في قيام إيران والمملكة العربية السعودية بملئ الفراغ السياسي الذي سيخلفهُ الانسحاب البريطاني، إذ أكّد حكام المشيخات من خلال الرسائل المتبادلة مع الجانب البريطاني على أهمية تجديد إتفاقيات الحماية المعقودة بين الجانبين البريطاني وحكام الساحل، وأنّ هذا الأمر سيجنبهم مخاطر تجدد الأطماع السعودية والايرانية في أراضيهم.

عبّر الشيخ زايد بن سلطان للمقيم البريطاني في الخليج العربي عن أسفه للظروف التي أملت قرار الحكومة البريطانية آملاً أن ذلك لايعني نهاية لعلاقات الصداقة التي تربط بينهما وبين شعوب هذه المنطقة[2] وعبّر عن خشيته بأنّ التزامات بريطانيا بالدفاع عن مشيخات الساحل العماني أنْ تنتهي مع إنسحاب القوات البريطانية من المنطقة داعياً الحكومة البريطانية الى عقد إتفاقيات جديدة مكملة للاتفاقيات والمعاملات المعقودة بين الجانبين في السابق[3].

كما إنتهج الشيخ محمد بن محمد الشرقي حاكم مشيخة الفجيرة النهج نفسه, إذ بعث برسالة في 9 نيسان عام 1968 الى المقيم السياسي البريطاني في البحرين جاء فيها **"لي الشرف أنْ أُشير الى ما أُعلن عنه بتاريخ 16 كانون الأول عن نية حكومة صاحب الجلالة سحب القوات البريطانية من الخليج في أو قبل نهاية عام 1971 وأفيد لكم بما يلي: " تعتبر دعوة صاحب الجلالة قرارها سحب القوات البريطانية من الخليج نهاية عام 1971 هو الوصول إلى نهاية مرحلة واحدة من العلاقات البريطانية مع مشيخات الخليج ولكن ليس الوصول بأي شكل الى نهاية روابط الصداقة التي بيننا**

)1(F. C. O., 8 /102,British Withdrawal and Treaty Making,Corres Pondence and Notes Rerela.

(2)F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31, 1968,P.156.

)3(F. C. O., 8 /102,British Withdrawal and Treaty Making,Corres Pondence and Notes Rerela.

ونأمل من حكومة صاحب الجلالة أنْ تستمر هذه الصداقة وتنمو في المستقبل..."[1] والواضح أنّ هذه الرسائل بدأت تؤثر تأثيراً طفيفاً على الموقف البريطاني والسياسة البريطانية تجاه مشيخات الساحل العماني, فبعد أنْ كانت بريطانيا مصرّة على أن يشمل الانسحاب جميع الوجود البريطاني سواء كان عسكرياً أم سياسياً[2].

لقد بدأت بعض التغيرات تطرأ على السياسة البريطانية بعد مناشدات حكّام مشيخات الساحل، إذ أكدّت الإدارة البريطانية في الخليج أن الإنسحاب سيكون عسكرياً فقط مع بقاء سيطرتها السياسية على مشيخات الخليج العربي من خلال عقد إتفاقيات صداقة معها لبقاء وجودها السياسي[3].

ثالثاً: سياسة بريطانيا تجاه مشيخات الساحل العماني بعد قرار الانسحاب 1970-1971

ردّت الحكومة البريطانية على طلبات شيوخ الساحل العماني في آيار عام 1968 وصرّح بذلك رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون **بـ "إنّ إنسحاب قواتنا لايعني أننا لم نعد نهتم بهذه المنطقة الحيوية، إنّ ما قلناه هو أنّنا جعلنا علاقتنا مع حكام الدول الخليجية أكثر عصرية"**[4].

أرسلت الحكومة البريطانية في 28 تموز 1970 مبعوثاً خاصاً بها الى مشيخات الساحل العماني وهو السير وليام لوس وكان الهدف من إرسال المبعوث البريطاني التباحث مع حكّام المشيخات حول قرار الانسحاب وقد أوصى المبعوث البريطاني الحكام على ضرورة إزالة جميع العقبات التي تعترض طريق قيام الاتحاد بينهما[5]. وأشارت الصحف البريطانية الى أنّ حكومة المحافظين أرسلت السير وليم لوس ليتجول بين مشيخات الساحل العماني والخليج العربي التسع ليطلع حكّامها على ما يمكنهم القيام به بعد الانسحاب البريطاني من أراضي مشيخاتهم[6].

Corres Pondence and Notes ,British Withdrawal and Treaty Making,) F. C. O., 8 /1021(Rerela.

)2(F.C.O., 8 / 84, The position on the British withdrawal from the Gulf and the position of the British forces stationed in the Gulf.

(3) زهير قاسم محمد السامرائي, المصدر السابق, ص91 ؛ الكسي فاسلييف, بترول الخليج العربي والقضية العربية, القاهرة, 1978, ص46.

(4) نقلاً عن: زهير قاسم محمد السامرائي, المصدر السابق, ص91.

(5) سيف محمد بن عبود البدواوي, مصدر سابق, ص212.

(6) نجم الدين عبدالله حمودي, قيام دولة الامارات العربية المتحدة مذكرات ودراسات, أبوظبي, 2004, ص 201.

وعندما إلتقى لوس بحاكم رأس الخيمة الشيخ صقر بن سلطان الذي أكّد هذه المعلومة عام 1970 بعد إجتماعه معه قائلاً **" إنّ بريطانيا ستنسحب وأن لوس قد أكد ذلك وهو ذاهب ليقابل شاه إيران"**[1]، كما صرّح لوس **"أنّ فكرة تأسيس إتحاد الامارات العربية في الخليج لم تفشل, فحكومات بريطانيا والسعودية والكويت لاتزال تفعل كلّ شيء في وسعها لتأسيس الاتحاد, وهذا ما أكدنا للحكام على ضرورة العمل من أجله "**[2].

أبلغ السير وليام لوس في 30 تموز 1970 حكّام مشيخات الساحل العماني الذين إجتمع بهم كلا على إنفراد لمدة ساعتين, أنّ الحكومة البريطانية ستسير قدماً بتنفيذ القرار الذي إتخذته والقاضي بالانسحاب من الخليج العربي, وجاء التقرير الذي أصدرته وزارة الخارجية ليؤكد ذلك إذ جاء فيه**" لقد حققنا تقدماً طيباً في التخطيط مع حلفائنا لوضع ترتيبات جديدة تساعد على المحافظة على الإستقرار في المناطق بعد إنسحاب قواتنا"**[3]، وهكذا تمكّنت الحكومة البريطانية من إيجاد أسلوب جديد للعلاقات بينها وبين الامارات والمشيخات الخليجية ليكون بديلاً عن الاسلوب السابق بعد إنسحاب القوات العسكرية البريطانية من الخليج نهاية عام 1971, إذ إنّ الوجود العسكري البريطاني كان مرتبطاً بالعلاقات القائمة على أساس الحماية بين بريطانيا والمشيخات العربية[4]. كما أصدرت الحكومة البريطانية في 2 آب عام 1970 مقترحاً لعقد معاهدات جديدة مع مشيخات الخليج العربي بدلاً من المعاهدات المانعة، وقد وضعت حكومة المحافظين مشروعاً من خمس نقاط يتضمن معاهدة صداقة تشمل تقديم المساعدات وإستمرار مرابطة بعض القوات البريطانية لتقوم بدور تدريبي, كما أكّد وزير الخارجية البريطاني أنّ حكومتهُ أبلغت مشيخات الساحل العماني إستعدادها لتقديم الآتي[5]:

- أولا: معاهدة صداقة تتضمن تعهداً للتشاور المتبادل.
- ثانياً: تسلم كشافة ساحل عمان البالغ عددهم (1500) رجل معظمهم من البريطانيين لتشكيل نواة جيش إتحادي وتعمل بريطانيا على تزويدهم بالمعدات وتتولى المشيخات المسؤولية المالية لتلك القوات.

(1) آراء جميل صالح العكيلي، مصدر سابق، ص177.

(2) صلاح العقاد, إتحاد إمارات الخليج العربي, مجلة السياسة الدولية, العدد (26), القاهرة, 1971, ص142.

(3) نقلاً عن: سيف محمد بن عبود البدواوي, المصدر السابق, ص 212.

(4) آراء جميل صالح العكيلي, المصدر السابق, ص 178.

(5) سيف محمد بن عبود البدواوي, المصدر السابق, ص 212 ؛ آراء جميل صالح العكيلي, المصدر السابق, ص 178.

- ثالثاً: يمكن لعناصر من القوات البريطانية بما فيها فرق التدريب البقاء إذا رغبت المشيخات بذلك.
- رابعاً: القيام بمناورات تدريبية منتظمة تشترك فيها وحدات الجيش وسلاح الطيران البريطاني.
- خامساً: قيام سفن الاسطول البريطاني بزيارات منتظمة الى الموانئ.

رفضت مشيخات الساحل العماني عقد إتفاقيات أمنية مع الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من عدم ممانعتها السماح للقوات الامريكية بإستخدام أراضيها في حالات الضرورة القصوى[1], لذلك عبّر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن موقف مشيخات الساحل العماني بالقول " **إننّا ننبذ سياسة الأحلاف العسكرية والعالم يشهد الآن بداية عهد جديد لتعاون الشعوب, وإنّ أهمّ مانحرص عليه تقوية العلاقات القائمة على حسن الجوار والاحترام المتبادل, وإنّ فهمنا للأمن هو تأزر الأمة العربية وتضامنها بعضها مع البعض فإذا تحقّق هذا التآزر أدّى ذلك الى إستقرار المنطقة**"[2]. ويبدو من هذا التصريح أنّ الشيخ زايد كان متخوفاً من التوجه الامريكي نحو مشيخات الساحل العماني، إذ وقفت الولايات المتحدة الامريكية الى جانب المملكة العربية السعودية في مطالبها الحدودية في واحة البريمي، وإنّ سيطرة الولايات المتحدة على الساحل العماني يعني إقتطاع أجزاء من أراضيه وتسليمها الى السعودية.

إستبشر حكام الساحل العماني بعد عودة المحافظين للحكم في بريطانيا في 18 آب عام 1970 بأن تقوم هذه الحكومة بإلغاء قرار حكومة حزب العمال القاضي بالإنسحاب من الخليج العربي[3] إلاّ

)1(F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31, 1968.P.158.

(2) عامر محسن سلمان و جاسم محمد حسين التميمي, المصدر السابق, ص 271.

(3) أعمار عبدالقادر المختار الكيلاني, الانسحاب البريطاني من الخليج العربي 1968-1971: الأسباب والنتائج وموقف الولايات المتحدة منه, ليبيا, 2009, ص 143.

أنّ الاوضاع لم تكن كما في السابق, فالظروف المحلية والعالمية تغيرت بشكل كبير, فضلاً عن أنّ حكومة المحافظين لم تجرؤ على تغيير سياستها الخارجية بهذه السهولة[1].

كان البرنامج الرسمي لحكومة المحافظين ينّص على ابقاء قوة صغيرة كجزء من قوات الكومنولث[2] المتمركزة في سنغافورة وماليزيا. أما القوات البريطانية في البحرين والشارقة والبالغ عددها بين (6000-7000) مقاتل تكون رهناً بطلب يقدمه حكام المشيخات[3]، لذا لم يكن أمام حكام الساحل العماني, إلا السير قدماً لتذليل العقبات التي تقف في طريق إنجاح الاتحاد بينهما فبعد شهرين من تشكيل حكومة المحافظين في بريطانيا عيّن السير إليك دوجلاس هيوم وزير الخارجية البريطاني ممثلاً عنه في الخليج العربي لتنسيق السياسة البريطانية في المنطقة وإقتراح حلول عملية للخلافات القائمة بين الحكّام[4].

وهكذا نجد أنّ حزب المحافظين الذي خلف حزب العمال في رئاسة الحكومة البريطانية، لم ينجح في تغيير قرار الانسحاب أو إيقافه على الرغم من معارضته له, إذ صرّح إدورد هيث رئيس الوزراء البريطاني الجديد قائلاً **" إنّنا لانستطيع أن نمكث في الخليج أطول مما مكثنا, لذا علينا أن نتخلى عن آخر معقل لنا في الشرق الأوسط بكل حذر وانتباه".** كان لتنفيذ قرار الانسحاب البريطاني آثار إيجابية على مشيخات الساحل العماني، إذ تخلّصت هذه المشيخات نهائياً من القيود الاستعمارية البريطانية التي إمتدت لزمن طويل وكبلّت حكّام تلك المشيخات ومنعتهم من القيام بأي نشاط سياسي ما لم يكن للحكومة البريطانية علم مسبق به[5]، وقد مهّد قرار الانسحاب الأسباب أمامها نحو شق طريقها لنيل إستقلالها وتكوين إتحاد فيما بينها, فضلاً عن الدخول في مفاوضات لتسوية مشاكل الحدود العالقة[6].

(1) جعفر أصغر عباس, المصدر السابق, ص260.

(2) الكومنولث: مجموعة دولية تضم بريطانيا و32 دولة مستقلة كانت في الماضي جزء من الامبراطورية البريطانية, فضلاً عن عدد من الاقاليم غير المحكومة ذاتياً والتابعة لبريطانيا واستراليا ونيوزلندا. للمزيد من التفاصيل ينظر: موسوعة المعرفة, مج(15), بيروت, 1979, ص491.

(3) حسين كامل جابر الشاهر, دولة الامارات العربية وعلاقاتها الخليجية 1971-1981, أطروحة دكتوراه غير منشورة, التربية - جامعة القادسية, 2007, ص42.

(4) نجيب الريس, صراع الواحات, ص145.

(5) أحمد يونس زويد الجشعمي, السياسة الداخلية للشيخ زايد, ص171.

(6) صلاح العقاد, معالم التغيير, ص 153.

كذلك تمكّنت من إنشاء تنظيمات عسكرية لحفظ الأمن الداخلي والخارجي بمساعدات فنية من الجانب البريطاني, منها قوة دفاع أبوظبي التي تألفت من (4,000)جندي وتمتلك أسلحة تفوق أسلحة قوة كشافة ساحل عمان التي لايتجاوز عددها (1500) جندي[1], لكّن ذلك الانسحاب نتج عنه فراغ سياسي وعسكري فتح المجال أمام قوى إقليمية ودولية للدخول في صراعات ومنافسات فيما بينهم لملء الفراغ الناجم عن ذلك الأمر, فنشطت في المنطقة حالة من عدم الإستقرار وتهديد الكيانات العربية في الخليج, لذا عملت هذه المشيخات جاهدةً لتكوين نوعاً من التكتل والوحدة فيما بينها للوقوف بوجه التحديات التي تواجهها, فكانت محاولة إقامة إتحاد يضم جميع مشيخات الساحل العماني هو الطريق الأمثل في نظر حكّام المشيخات[2].

الخاتمة:

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أهمها أنّ القرار البريطاني بالانسحاب من الخليج العربي الذي أعلن في 16 كانون الثاني/يناير 1968، وليد ظروف داخلية ودولية، فإن البريطانيين، وإن أدعو بأن سبب انسحابهم يعود إلى أسباب اقتصادية بحتة، فإن المبرر يبدوا ضعيفاً أمام استعداد بعض الإمارات الخليجية لتحمل نفقات بقاء القوات البريطانية في الخليج العربي، الأمر الذي يدفعنا للتأكيد بان الأسباب الجوهرية التي تكمن وراء هذا القرار لا تعود إلى الجانب الاقتصادي، وإنما تعود إلى عوامل أخرى كان من بينها المد الوطني والقومي في المنطقة، فضلا عن دخول الولايات المتحدة الأمريكية بثقلها في الخليج العربي ورغبتها لتكون بديلا للاستعمار البريطاني، وخاصة بعد أن اصبح الاستعمار المباشر غير ملائم لخصوصية المرحلة التاريخية، مع ظهور أشكال استعمارية غير مباشرة تستطيع فيها الدول الاستعمارية الحفاظ على مصالحها دون الاتجاه إلى القوة العسكرية.

كما تبينت مخاوف شيوخ إمارات ساحل عمان من مخاطر الانسحاب البريطاني من المنطقة، خشية من الأطماع الأمريكية والإيرانية بالسيطرة عليها، إلا أن الظروف الدولية والإقليمية المعقدة التي مرت بها بريطانيا جعلتها لا تستجيب لنداءات الشيوخ وعروضهم، غير أنها لوحت لهم بإمكانية

(1) محمد عبدالله المطوع, التطورات الاقليمية والعربية والدولية المؤيدة لقيام الاتحاد, أبوظبي, 2007, ص 161.
(2) أحمد يونس زويد الجشعمي, السياسة الداخلية للشيخ زايد, ص 181.

قيام اتحاد بينهم ليتسنى لها التعامل مع قرار واحد بدلاً من التعامل مع سبعة قرارات التي تمثل الإمارات السبع.

قائمة المصادر والمراجع:

(1) نادية فاضل عباس فضلي، النظام السياسي لدولة الامارات العربية المتحدة، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد, العدد (59), 2014.

(2) هيرمان فردريك إيلتس، الإعتبارات الأمنية في الخليج العربي, ترجمة: هاشم كاطع لازم, جامعة البصرة, السلسلة الخاصة (71), 1983.

(3) محمد غانم الرميحي، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1970, الكويت, 1976.

(4) مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جامعة البصرة, البصرة, 1984.

(5) برزان ابراهيم التكريتي، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي وتأثيره على اقطار الخليج العربي والمحيط الهندي, بغداد, 1982.

(6)الكسي فاسلييف, بترول الخليج العربي والقضية العربية, القاهرة, 1978.

(7) نجم الدين عبدالله حمودي، قيام دولة الامارات العربية المتحدة مذكرات ودراسات, أبوظبي, 2004.

(8) صلاح العقاد, إتحاد إمارات الخليج العربي, مجلة السياسة الدولية, العدد (26), القاهرة, 1971.

(9) أعمار عبدالقادر المختار الكيلاني, الانسحاب البريطاني من الخليج العربي 1968-1971: الأسباب والنتائج وموقف الولايات المتحدة منه, ليبيا, 2009.

(10) حسين كامل جابر الشاهر, دولة الامارات العربية وعلاقاتها الخليجية 1971-1981, أطروحة دكتوراه غير منشورة, التربية - جامعة القادسية, 2007.

(11) محمد عبدالله المطوع, التطورات الاقليمية والعربية والدولية المؤيدة لقيام الاتحاد, أبوظبي, 2007.

(12) F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31, 1968.

(13)F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31, 1968.

(14) F. C. O., 8 /102,British Withdrawal and Treaty Making,Corres Pondence and Notes Rerela.

(15)F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31.

(16) F. C. O., 8 /102,British Withdrawal and Treaty Making,Corres Pondence and Notes Rerela.

(17) F.C.O., 8 / 84, The position on the British withdrawal from the Gulf and the position of the British forces stationed in the Gulf.

(18) F.C.O., 8/935, Discussions between the Political Mission in Bahrain, the Political Residency in the Gulf, the Ministry of Foreign Affairs and Commonwealth Affairs, the British Embassy in Washington, DC, and US officials regarding the future presence of the US Naval Forces Command in the Gulf in light of the new US administration of President Richard Nixon, January 1, 1968-December 31, 1968.